داره في جوار مبنية بالحبش والعقيان بظلمه عرش الرحمن وتنعمهم
بمزيده يوم الزيارة الرحمن الحنان المنان ثم كان من شان الادميين
في هذه الدنيا ان نكست قلوبهم عن التعلق والمحل المتعقد من اجل الشهوات
التي في اجوافهم من هذه النفوس الجافية الترابية فلما اذ دخلت على
القلب شهوات النفس طيشته فطاش القلب فيه من الشهوات ولم
يلتفت الى حدود الله عز وجل اوامره ونهيه وتعلق بكل سبب دونه واشتغل
القلب لانه زينة الشهوات ولذة النعمة عن رؤية ربوبيته وقدرته
ومنته وعطفه ورحمته وبره ولطفه فقد حرم اعظم الخيرات لانه قد
ضيع شكره للنعمة وبلا ذلك حبس غدا في العرصة والحساب الطويل
وافتقار الشكر فان ذابت شهواتها تلظى الايمان وهو نور المعرفة
طهر القلب فكلما كان النور انفعر كانت الشهوات اسرع ذوبا وذبولا
ويبسا لان حرق نور المعرفة ينشف رطوبة الشهوات وما فيها من نداء
الاهوال والخوف تذبل طراتها وتضعف قوتها فعند ذلك تجلى لقلبه
ربوبيته في النعمة وقدرته وتدبيره وعاين منته وبره وعطفه ورحمته
ورافته في النعمة فشعر بالنعمة وتلذذ بها وبقيت له صفوتها وزايلته
فتنتها واذا اشرق عليه نور المعرفة اشتعله واثبت القلب مكانه فلا
يزال القلب يتحرى العلم بالله حتى يخشاه ويخافه حتى يرقى في العلم بالله
درجة درجة حتى يمتلي قلبه حبا لله وشوقا اليه سبحانه وتراى بالعين
الفؤاد منه عظمته وجلاله فاذا امتنع له القلب وانقطع شهوات
النفوس وتبدد في جوفه حتى تموت منه الهوى ويخلص القلب لله
عز وجل وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اخلص
يكفيك القليل من العمل فاذا اتجه للقلب من جلال الله وعظمته

امتنع القلب له وماتت الشهوات منه وانفكت النفس وانقطعت
الاسباب وتعلق القلب بالله والهها اليه في كل شيء وقرار القلب في ملك
العظمة فهو يسعى في الاعمال مع الوله اليه فعندها لا يلحقه احد اي
يتملك قلبه احد ولا تبقى له علاقة دونه جل ذكره وتقطع نور العظمة ونور الهيبة
ونور الرهبة لاسبابه كلها فيصير هذا العبد منفردا بالله فنور العظمة
لقلبه ونور القربة لروحه ونور الرهبة لنفسه فبنور العظمة
يتعلق قلبه بالله وبنور القربة يتعلق روحه بقرب الله وبنور الرهبة
تطمئن نفسه الى الله من رهبة الله فتستغرقه فنسكن فلم يبق في (فلا يبقى)
هذا الجسد مخاصم ولا منازع ولا مدعي وهو قوله تبارك وتعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فالشركاء المتشاكسون
في العبد هم الشهوات والنفس والهوى والعدو وكلهم يدعي هذا الجسد
ويخاصم فيه ليملكه به لنفسه فلما خلصه استخلاصه من هذه الاشياء ما ذكرنا من
القلب صار سلما لالاهه وخالقه منفردا به فذا التي سماه سلما ورئي
بزمامه المالك وراقب تدبيره فيه في كل امره فصارت مشيته تبعا
لمشيته في جميع اموره في الرؤية قال ابو عبدالله رحمه الله عمل العين
في اربعة اشياء رؤية ونظر ومعاينة وبصر فالرؤية انفراج ما بينك وبين
الشيء المرئي والنظر [illegible] ينك بناظريك الى الشيء والبصر هو انبات
النور الذي هو في العين [illegible] ولا نظر حتى تدرك الشيء تلحظ اليه ولا ترى انك
تتناول نظرت الحدقة اي ما ادركت بهذا النور الذي رميت
من عينيك فاما المعاينة [illegible] كتبه للعين عملا بالرؤية والحمد لله رب العالمين
تم الجزء الرابع والحمد لله يتلوه قال عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
والسلام

Copyright © King Saud University